التوفيق ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد فسر فيه الصراط المستقيم بالعبادة
حيث قال وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فالصراط المستقيم العبادة فينبغي ان
يقال نفس العبادة به نعم دخل الاستعانة في العبادة به نعم وطلب العبادة منه
ولهذا فسر الله تعالى الصراط المستقيم بصراط الانبياء عليهم السلام وتابعيهم
حيث قال صراط الذين انعمت عليهم وح صراط المغضوب عليهم صراط ابليس
وجنده وصراط الضالين صراط من تبع الشيطان من بني آدم كما قال الله تعالى
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم فقابل عبادة الشيطان بالصراط المستقيم فهو صراط المغضوب
عليهم ولا الضالين المقابل للصراط المستقيم فخذ ما اتيتكم انه مما اتاني الهادي الحكيم
ق بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة
قال من حيث انه المقصود بتعريف المنذر المفيد بجعل المقصود بالنسبة فيه
فرقا بينه وبين المعطوف فانه مقصود بالنسبة مع متبوعه فان قلت
فلا يكون في حكم تكرير العامل بل يكون صارف العامل الى نفسه قلت في تكرير العامل
بكلمة بل فكانه قال اهدنا صراط الذين وما يبقى كونه في حكم تكرير العامل على انه في
به غاية الاتضاح استغنى به عما يتمسك من تكرير العامل في قوله تعالى للذين استضعفوا
لمن آمن منهم فلم يذكره على انه يناقش فيه بانه لا يجوز ان يكون البدل بمجموع
الجار والمجرور ولا تندفع بان بدل المفرد اكثر لانه يدفعه ان التصريح بالعامل
اقل قليل بل اول المسئلة ولا بان البدل من قبيل التابع المعرف بكان معرب
باعراب سابقه ولا اعراب لمجموع الجار والمجرور لان التأكيد ايضا كذلك من
اقسام التابع مع انه عد من التأكيد جاء جاء زيد وان ان زيدا قائم ولا بان
البدل تابع مقصود بالنسبة وليس حرف الجر جزء من المنسوب اليه لان النسبة
من التعريف اعم من التعليق وعرف الجر تعلق بالفعل لربطه المجرور فليكن البدل
مقصودا بذلك التعلق ق وفائدة التأكيد المقصود منه على طبق توجيه
الكشاف انه لم يجئ بالمبدل منه واكتفى بالبدل ويمكن ان يجعل من فوائده انه لم اعرض
عن طلب الصراط المستقيم بطلب صراط الذين انعمت عليهم ولا يرضى احد بالاعراض
عن طلب الصراط المستقيم وقوله وفائدته التأكيد بيان للفائدة العامة لوقوع
البدل الا انه على عكس التأكيد المصطلح في ذلك لان ذكر التابع في التأكيد للتأكيد

وذكر

١٢

وذكر المتبوع في البدل لذلك وقوله والتنصيص لان الاشعار بالنظر الى فهم القاصد
لاصل المراد والتنصيص بالنظر الى فهم البليغ الذي هو يقصد اولا وبالذات المزايا
ولا بالنظر الى اصل المعنى الا بالمعنى فهو انسب بما نحن فيه وقوله هو المشهود عليه مع ان
الظاهر المطابق لعبارة الكشاف هو المشهود له بتضمن الشهادة معنى الاجماع فكانه
قال هو المشهود له المجتمع عليه بالاستقامة ومن الفوائد الخاصة السانحة انه تصريح
بان المقصود صراط الجماعة لا صراط الواحد الذي لا يسلك الا منفردا منه المحذور
ومنها ان في البدل اشعارا بطلب المراد والرفقاء ايضا بل نقول فيه التصريح بطلب
الحفظ عن طريق اهل الغضب والضلالة ففيه تكميل للدعاء ولا يبعد ان يحمل المغضوب
عليهم على الخارجين عن طريق الشرع والضالين على المخطئين في الاجتهاد ق وقيل الذين
انعمت عليهم الانبياء وهذا يناسب قصد النبي عليه الصلاة والسلام في قراءته فكانه
مقتصر على حسب قراءة النبي عليه الصلاة والسلام ق وقيل اصحاب موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام
قدم التوجيه بالانبياء عليهم الصلوات والسلام عليه تنبيها على ان هذا التوجيه لا يرجح
عليه كما يشعر به بيان الكشاف ولم يسنده الى ابن عباس كما اسنده الكشاف اشارة الى ضعف
الاسناد ولم يقتصر على اصحاب موسى عليه السلام كما اقتصر صاحب الكشاف اشارة الى تخطئته في النقل
ومن جملة على اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام دون المسلمين نظرا
الى صدر الاسلام فانه لم يكن طريق مشهور لطريق المسلمين حتى تطلبه ويناسب على هذا ان يراد
بالمغضوب عليهم المحرفون من قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وبالضالين
تابعوهم ق والانعام ايصال النعمة هذا وان كان مقتضاه تعدية الانعام بالى الا
انه عدي بعلى اشارة الى علو مرتبة المنعم واستعلائه على المنعم عليه فكانه تنزل النعمة
عليه من علو ق والنعمة في الاصل الحالة كما هو مقتضى صيغة الفعلة بالكسر والنعمة
ثانيا بالفتح وتعديته الاستلذاذ بنفسه بجعل السين المتعدي فمعنى يستلذها الانسان
يعدها لذيذة والمشهور تعديته بالباء بجعل السين للطلب فمعنى الاستلذاذ بالشيء طلب
اللذة به ق دنيوي واخروي الظاهر انه قصد به المتقابلين اي ما يكون نفعه فيهما
اي الدنيوي والاخروي وهو معرفة الله تعالى مثلا فانه يستلذ به الانسان في الدنيا
والاخرة وينجو به فيهما عن عقوبا بتهما الا ان يقال المعرفة الدنيوية وسيلة الى المعرفة
الاخروية ولم يبق المعرفتين ق والكسبي لا يذهب عنك انه ايضا قسمان روحاني
يشير اليه تزكية النفس وتخليتها وجسماني يشير تزيين البدن آه ق والثاني مربية

بيان للفائدة الخاصة بهذا الموقع
وعدل عن لفظ الاشعار الواقع
في الكشاف الى لفظ التنصيص صح

سالم
الشاطر

تعلق